

حقوق التربويون

ديلين ميلز

"تظهر بيانات اليونسكو
أن 60% من البلدان تدفع
للمعلمين أجور أقل من
نظرائهم الذين يحملون
نفس المؤهل"

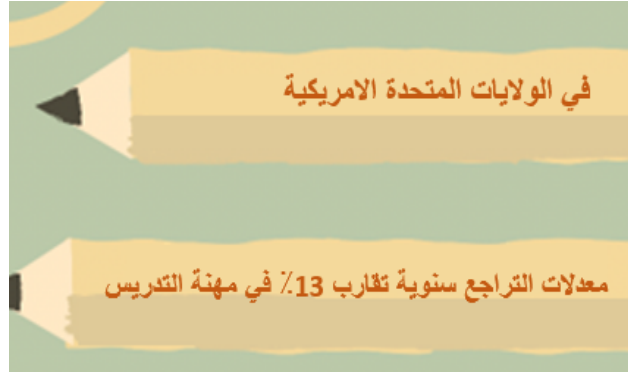
أحد الشروط الأساسية لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (التعليم الجيد) هو الهدف الفرعي 4ج، الذي يسعى إلى "زيادة عدد المعلمين المؤهلين" في جميع أنحاء العالم. ذكرت منظمة اليونسكو أن هناك حاجة إلى زيادة ما لا يقل عن 69 مليون معلم على مستوى العالم للوصول إلى هدف التعليم الأساسي الشامل بحلول عام 2030. ولكن للأسف، يشهد العالم نموًا بطيئًا في عدد المعلمين، حتى أن بعض البلدان تشهد انخفاضًا صاعقًا. تشهد الولايات المتحدة وحدها معدلات تراجع سنوية تقارب 13% في المهنة. يغادر المعلمون المتمرسون بأعداد كبيرة، والتسجيل في البرامج للمعلمين الجدد في أدنى مستوياته على الإطلاق. ببساطة، لم يكن عدد المعلمين كافيًا لتلبية الطلب العالمي لتوفير التعليم الجيد. هذا النقص، مهما كان مؤلمًا، ليس مفاجئًا حيث أن هناك تقصير في دعم وتقدير مهنة التدريس لفترة طويلة جدًا. إساءة معاملة المعلمين جعلتهم دون الموارد المناسبة أو الاحترام الذي يحتاجون إليه لتعليم طلابهم. كما قالت أودري أزولاي، المديرية العامة لليونسكو: "هناك حاجة ملحة لفهم مهنة [التعليم] التي يعتمد عليها مستقبل أطفالنا بطريقة أفضل."

في حين أن عامة الناس قد لا يفهمون تمامًا النطاق الحقيقي لهذه المشكلة، إلا أن الدلالة الأكثر شيوعًا لسوء معاملة المعلمين هي أجورهم المتدنية. تظهر بيانات اليونسكو أن 60% من البلدان تدفع للمعلمين أجور أقل من نظرائهم الذين يحملون نفس المؤهل. يقفز هذا الرقم إلى أكثر من 80% في البلدان ذات الدخل المرتفع. لذلك، ليس من المستغرب أن يشير مسح التدريس والتعلم الدولي (TALIS) لعام 2018 أن "39% فقط من المعلمين راضون عن رواتبهم". في الولايات المتحدة، تزداد هذه المشكلة سوءًا، حيث شهدت "عقوبة أجر المعلم" - المبلغ الذي يتقاضاه مدرسي المدارس العامة أقل من خريجي الجامعات الآخرين - نموًا مطردًا في العقدين ونصف الماضيين. نمت هذه العقوبة من 6.1% إلى 23.5% من عام 1996 إلى عام 2021.

يصل عدد الطلاب إلى 52
طالبًا لكل معلم في البلدان
منخفضة الدخل

وتتقرن هذه الأجور المنخفضة بظروف العمل السيئة وقلة الدعم الإداري. كما تتزايد الأعداد في الفصول الدراسية، حيث يصل عدد الطلاب إلى 52 طالبًا لكل معلم في البلدان منخفضة الدخل مما يعني ضغط أكبر على المعلم. أفاد استطلاع أجري عام 2019 من الرابطة الوطنية لاتحاد معلمي المدارس للمعلمات (NASUWT) في إنجلترا أن 85% من المعلمين المشاركين كانوا قلقين للغاية بشأن عبء العمل "المفرط" في مهنتهم.

إن عمل المعلمين مرهق للغاية، وجدت دراسة أمريكية من عام 2017 أن 93٪ من المشاركين أبلغوا عن مستويات عالية من الإجهاد المرتبط بالعمل. أشارت دراسة أخرى عام 2017 شارك في إنتاجها الإتحاد الأمريكي للمعلمين وجمعية بادس للمعلمين أن المعلمين والموظفين التربويين يجدون عملهم مرهقاً في معظم الأوقات، حيث وجد 38٪ من المشاركين عملهم "مرهقاً في كثير من الأحيان" وحوالي ربع المشاركين يجدون أن عملهم "مرهق دائماً". تحدد الدراسة نفسها أن 13٪ و16٪ و32٪ من المعلمين لا يشعرون باحترام الطلاب والمشرفين ومجلس المدرسة لهم على التوالي. يشير TALIS 2018 إلى أن جودة ظروف العمل هي مؤشر قوي على استنزاف المعلمين في جميع أنحاء العالم، مما يعني أن تحسين ظروف المعلمين أمر بالغ الأهمية لمعالجة استقالة المعلمين.



**يعاني المعلمون من
الإجهاد والضغط الكبير
والأجور المتدنية**

لكن القضية الأكثر إثارة للقلق هي تراجع مكانة التدريس كمهنة. يرى المعلمون أن وظائفهم لا تحظى بتقدير من قبل المجتمع وواضعي السياسات الحكومية الذين يحاولون جعل التدريس عام بشكل أكبر وتقليص التدريس إلى ما وصفه البعض بأنه عملية "آلية". تركز دول مثل الولايات المتحدة والمكسيك واليابان على الاختبارات الموحدة عالية النسبة، والتي يتطلب معها ضرورة التزام المعلمين بالمناهج وأساليب التدريس الصارمة. حتى أن بعض المدارس تضع أجراً "على أساس الجدارة" بناءً على أداء الطلاب في هذه الاختبارات الموحدة. مثل هذه السياسات تحد من قرارات المعلمين بشأن كيفية التدريس وتجردهم من هويتهم المهنية. وكما

تقول ويندي بول ، الأستاذة في جامعة كولومبيا البريطانية، فإن "عمل المعلمين ، بمجرد أن يُنظر إليه على أنه يتطلب قدرًا كبيرًا من الحرية والاستقلالية ، يتم تقليصه بشكل متزايد إلى المفاهيم التقنية المنطقية للتدريس ، ويُنظر إلى المعلمين بشكل متزايد على أنهم تقنيون". يوضح تقرير الدولي للتعليم 2021 حول الوضع العالمي للمعلمين ومهنة التدريس أن السياسات التعليمية الجديدة تحرم المعلمين من استقلاليتهم المهنية، مشيرًا إلى أن "أي أجندة مهنية ذكية تتطلب خطة تفاوضية جماعية مشتركة مع المهنة". يدعو التقرير إلى إشراك المعلمين في تطوير الممارسات التعليمية بدلاً من أن يُنظر إليهم على أنهم مجرد آلية يتم من خلالها التعليم. على حد تعبير روبرت برونو من Harvard Business Reviews ، "يرى المعلمون أنهم وطلابهم يعاملون على أنهم تكاليف إنتاج قابلة للاستبدال ، وتروس في آلة بيروقراطية".

**"يتفق المعلمون على أن التدريس لا
يقتصر على الجانب الأكاديمي
فحسب، بل يتعلق أيضًا بتعزيز
المواطنة الصالحة والمرونة
والمهارات الاجتماعية"**

النسبة المئوية للآباء الأمريكيين الذين يريدون لأطفالهم أن يصبحوا معلمين في أدنى مستوياتها على الإطلاق بنسبة 37٪، مع تدني الأجور، وظروف العمل السيئة، وعدم الاحترام كأهم الأسباب. يتوافق هذا تمامًا مع سبب رغبة المعلمين في ترك العمل. إذا أردنا حل مشكلة نقص المعلمين في جميع أنحاء العالم وتحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030، فنحن بحاجة إلى البدء في رؤية أزمة التدريس ليس كمسألة لوجستية، ولكن كقضية إنسانية. لا يمكننا معاملة المعلمين على أنهم آلات تستفيد من المال مقابل التدريس. توضح دراسة استقصائية أجرتها مؤسسة بيل وميليندا جيتس عام 2013 أن 99٪ من المعلمين يتفقون على أن التدريس لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فحسب، بل يتعلق أيضًا بـ "تعزيز المواطنة الصالحة والمرونة والمهارات الاجتماعية". كما تُظهر المصادر، فإننا جميعًا سنستفيد من معاملة التدريس بشكل أفضل وسداد أجرهم مقابل عملهم الأساسي المليء بالتحديات.